**المحاضرة الرابعة**

**الاتجاه الإصلاحي:**

**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 -1954**

**الحزب الإصلاحي:**

تعود جذوره في الجزائر الى حركة النهضة الكبرى في القرن التاسع عشر وكان من أبرز روادها جمال الدين الافغاني ومحمد عبده حيث ان هذه الحركة لم تنتشر في الجزائر الا بفضل جيل جديد من العلماء تخرج معظمهم من الزيتون بتونس والمشرق العربي ومن بينهم عبد الحميد بن باديس وتوفيق المدني ومبارك ميلي والبشير الابراهيمي.

شكل مجموعة من العلماء ابتداء من سنة 1925 النواة الأولى لما يعرف فيما بعد بجمعية حيث قاموا بإصدار مجموعة من الجرائد أهمها المنتقد والشهاب وساهمت هذه الجرائد في نشر أفكار العلماء في مختلف انحاء الجزائر كما قاموا بتأسيس نادي الترقي بالجزائر العاصمة سنة 1926 وكان منبر لنشر أفارهم ومبادئهم وعلى اثر قيام فرنسا باحتفالات المئوية لاحتلالها للجزائر في 05جويلية 1930 ومن بين أهداف هذا الحزب والتي تمثلت في مطالب بالمساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتظهر اهداف هذه الحركة في المطالب المعروفة بمطالب الأمير خالد العشرة التي قدمها باسم حركة وحدة النواب المسلمين الى رئيس وزراء فرنسا كليمونصو عام 1925 وتتمثل فيما يلي:

1- الغاء سائر القوانين الرجوية والاستثنائية والمحاكم المختلفة بالجزائريين والرجوع الى القوانين العادية.

2- إعطاء حق انتخاب للمسلمين الجزائريين لتكون لهم في مجلس الامة الفرنسية ومجلس الشيوخ الفرنسي نيابة تساوي في عددها نيابة الفرنسيين القاطنين في الجزائر .

3- المساواة التامة في الحقوق مع الفرنسيين في المسائل الفرنسية

4- الاعتراف للجزائريين بالحق في الوصول الى كل درجات الوظائف العامة غير متقيدين الا بشروط الكفاءة فقط

5- تطبيق قانون التعليم الاجباري على سائر أبناء الجزائريين تطبيق شاملا مع إعطاء الحرية للتعليم الحر (العربي)

6- تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة بالنسبة للدين الإسلامي

7- حرية الصحافة والخطابة والجمعيات

8- اعلان العفو العام عن المسجونين السياسيين

9- تنفيذ القوانين الاجتماعية وقوانين حرية العمل على المسلمين الجزائريين

10- الحرية التامة للعمال الجزائريين من جميع الحرف والمهن في الذهاب الى فرنسا بدون اية قيود .

* **التعريف بجمعية العلماء المسلمين:**

تأسست يوم الثلاثاء 5ماي 1931 في العشرينات من القرن 20م ظهرت بالجزائر حركة دينية إصلاحية تدعو الى العودة الى مبادئ الدين الإسلامي الصحيحة وتزعمها جماعة من العلماء من بينهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، الطيب العقبي والبشير الابراهيم وتوفيق المدني وغيرهم ودعا هؤلاء الى توحيد الجهود لمقاومة الفساد الذي اخذ بهم في البلاد ومواجهة حركة التفسير الهدامة التي ترمي الى طمس تاريخنا وقوميتنا العربية الإسلامية ومن أهداف الجمعية أنها كانت ذات طابع ديني ثقافي أما من الناحية السياسية فهي تؤمن بسياسة اللين والترقب ومعالجة الأوضاع بمحكمة بعيدا عن العنف مهما كان نوعه كما كانت تؤمن بالجزائر ككيان ينفصل في النهاية عن فرنسا وقد حمل ابن باديس واتباعه على عاتقهم تحقيق اصلاح ديني واجتماعي بالجزائر وقد عارض ابن باديس مشروع فيوليت لسنة 1935 وانضم الى المؤتمر الإسلامي المنعقد في 07 جوان 1936م بعدما فرض مطالب إسلامية. ومن هدف الجمعية أيضا الدفاع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعين في الوطن. وتعمل لإحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها في موطن عربي وبني قوم من العرب. وتعمل لتوحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا وتعمل لتمكين أخوة الإسلام العامة بين المسلمين كلهم. كما تعمل لتقوية رابطة العروبة بين العربي والعربي لان ذلك لخدمة اللغة والادب .

أهم وسائل الجمعية لتحقيق أهدافها:

1- تأسيس المدارس العربية الحرة للتعليم والتربية

2- بناء المساجد الحرة

3- اصدار الصحف والمجلات مثل (السنة 1933- الشريعة 1933 -الصراط 1933 -1934 -البصائر 1935 -1939)

- مجلة المنتقد 1925 -الشهاب 1925 لشيخ ابن باديس

- جريدة واد ميزاب 1926 1928 لشيخ أبي اليقظان

- جريدة الإصلاح 1927 -1930 لشيخ العقبي

- تكوين الكشافة

- ارسال البعثات العلمية الى جوامع الزيتونة والقرويين والازهر .

1.**المدارس:**

ان أكبر دعامة تقوم عليها النهضة الجزائرية الحديثة، هي تأسيس المدارس الحرة بحال الامة، فقد كانت المدرسة لتربية وتعليم النشأ الجديد وتخريج إطارات الثقافة العربية الإسلامية، فقد قامت تلمسان بقسطها من هذا الواجب فشيدت مدرسة الحديث على طراز ليس له نظير في القطر الجزائري كله وستحتفل بفتحها في 27 و28 سبتمبر ويحضن الاحتفال، المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكل من يستطيع الحضور من أعضاء جمعية العلماء .

بإضافة الى معهد قسنطينة وسمي المعهد بمعهد عبد الحميد بن باديس، تتألف الإدارة العامة للمعهد من 3 هيئات متضامنة، وكل واحدة منها مسؤولة فيما يخصها من اعمال للمجلس الإداري لجمعية العلماء، الهيئة الأولى هي الهيئة العلمية تتألف من المشايخ المدرسين ووظيفتها وضع البرنامج وتنفيذه واختيار الكتب وامتحان التلامذة وتوزيعهم على السنوات حسب الاهلية والاستحقاق، والهيئة المالية تقوم بجمع المال وضبطه وصرفه في مصالح المعهد، وهيئة المراقبة والضبط تقوم بتسجيل أسماء التلامذة ومراقبتهم خارج المعهد مراقبة دقيقة، وملاحظة سلوكهم، مدة الدراسة بالمعهد 4سنوات وتنتهي هذه السنوات بشهادة تساوي بالقوة مثلها في جامع الزيتونة .

-كما تم تشييد مدرسة في قرية أولاد سيدي براهيم، حيث ان شاب من هذه القرية نقل الى قسنطينة يتلقى العلم على عبد الحميد بن باديس ويقتبس من دينه وخلقه وأدبه وهذا الشاب هو الشيخ سعيد البابلي ثم عاد هذا الشاب الى قريته داعيا قومه الى هدى الكتاب والسنة فهناك من أيده وهناك من عارضه، والذين أيدوه والذين تأثروا بمبادئ الجمعية أسسوا هذه المدرسة التي سميت بمدرسة أولاد سيدي براهيم، بإضافة الى مدرسة التربية والتعليم التي تم تشييدها في بسكرة .

- وأيضا من بين المدارس التي تم نذكر منها مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر ومدرسة تربية البنين بتبسة وقد بلغت عدد المدارس أكثر من 150 مدرسة.

**2. النوادي والصحافة.**

أ/ النوادي: ان عبقرية عبد الحميد بن باديس تتمثل في تحديد برنامج عمله السياسي منذ البداية وهو الدفاع عن اللغة العربية وبعثت النهضة الإسلامية في الجزائر والتمسك بالشخصية الوطنية الجزائرية ولتحقيق هذه الأهداف المسيطرة في برنامجه قام عبد الحميد بن باديس بتوظيف بعض الطاقات الخلافة من رجال الإصلاح في الجزائر وتحفيزهم للعمل السياسي والثقافي الهادئ وذلك في إطار النوادي التي كان الهدف منها هو التوعية والتوجيه الوطني بالخطب والمحاضرات والمسرحيات والاناشيد .

- ومن أشهر هذه النوادي نادي الترقي بالعاصمة الذي شكل قاعدة كبيرة في نهضة الادب العربي في الجزائر ودفع به نحو مسايرة الحركة الأدبية عربيا وعالميا فقد كان حاملا لمشعل الثقافة العربية الإسلامية ولواء الإصلاح ومركزا سياسيا صاما، ولدت وترعرعت فيه بعض الشعارات والأفكار الوطنية المخلعة فكان قبلة للمثقفين الجزائريين وقد عرف بفخامته ويسع خمسة الاف شخص، يرتاده العلماء والخطباء والشعراء من ربوع الوطن وعلى رأسهم الشيخان عبد الحميد بن باديس والبشير الابراهيمي. ولقد لعب النادي الترقي دورا هاما وخطيرا في ظل ظرف سياسي خطير، ووضع اقتصادي صعب، وحال اجتماعي متدهور، فبالرغم من المعوقات الا انه استطاع ان يكون في مستوى دور جامعة، ومن الأندية أيضا نادي الصلاح بالجزائر العاصمة ونادي السلام بتيزي وزو ونادي السعادة بدلس ونادي النهضة والتقدم بالبليدة ونادي التقدم بمدينة بوفاريك كما كانت تلمسان منارة كبيرة للثقافة، فقد تواجدت بها أربعة نوادي وجمعية للتربية والتهذيب، وهي نادي الشبيبة الإسلامية ونادي السعادة ونادي الرجاء، والجمعية الإسلامية وأيضا مم بين المدن التي ظهرت بها اندية نجد وهران ومما تواجد بها نادي الفلاح ومعسكر احتضنت بها نادي الشبيبة ونادي العمل بسكيكدة، ونادي إسلامي في ميلة، ونادي النجاح في سيدي بلعباس .

**3. الصحافة: ومن بين الصحف التي أصدرتها الجمعية مايلي:**

- **المنتقد**: صدرت جريدة المنتقد الأسبوعية بمدينة قسنطينة في 02 جويلية 1929م وقد أسسها ورئيس تحريرها زعيم الحركة الإصلاحية الجزائرية ابن باديس وأسند ادارتها السيد بوشمال أحمد.

قال عنها ابن باديس: فهي تعد الجريدة العربية الجزائرية الأولى التي جمعت الأقلام الإصلاحية المتمثلة في الشباب العربي المثقف العائد من جامع الزيتونة والازهر ومعاهد الشام والحجاز بعد الحرب وكان هدفهم واحد يوجزهم شعارهم "الوطن قبل كل شيء وخطتهم مشتركة وهي الإصلاح الداخلي أولا في سبيل اصلاح شامل.

- ومن هنا اتجهت الى الإصلاح الديني وحاربت الخرافات، كما كانت تتميز بسلاسة الأسلوب ومتانة اللغة وعمق الأفكار، ولهجة حارة، عطلت بعد 4اشهر 29/10/1925م .

- **الشهاب**: قسنطينة 1925م 1939م: بعد تعطيل جريدة المنتقد خلفتها جريدة الشهاب الأسبوعية لمؤسسها عبد الحميد بن باديس حاملة شعارات المنتقد نفسها شملا ومضمونا كان أول عدد لها 12 نوفمبر 1925م مرة كل أسبوع ثم مرتين ثم تحولت الى جريدة شهرية. أما اسلوبها فقد طبع ابن باديس في تحريرها نوعا من المرونة السياسية فكان يخفف اللهجة مع السلطات الحاكمة في فرنسا .

- **السنة النبوية 1933م قسنطينة**: صدرت في 1مارس 1933م كل يوم اثنين وقد جاء في شعارها الذي يتكون من آية قرآنية وحديث نبوي قوله تعالى" ولكم في رسول الله أسوة حسنة" وقوله صلى الله عليه وسلم "من رغب سنتي فليس مني" والدافع الحقيقي لإبراز هذه الجريدة هو الوقوف أمام نشاط المعادي للعلماء التي بدأت تطبقه جمعية علماء السنة المنشئة عن جمعية العلماء منذ سبتمبر 1932م وكانت الجريدة تحت اشراف رئيس جمعية الشيخ ابن باديس .

- **الشريعة النبوية**: صدرت الشريعة الأسبوعية بقسنطينة في 17 جويلية 1933م وكانت تحت اشراف الأستاذ ابن باديس يرأس تحريرها الاستاذان العقبي والزاهري وكانت امتدادا لجريدة السنة التي عطلت قبل صدور الشريعة ب 17 يوم وكانت تحمل شعار أو هواية الكريمة" ثم جعلناك على الشريعة من الامر" وعلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "من رغب عن سنتي فليس مني" وعطلت 29/08/1933 .

- **الصراط**: صدرت جريدة الصراط في قسنطينة على يد العلامة ابن باديس امتدادا لجريدتي السنة ثم الشريعة وكان اول صدور لها في العدد الأول في 11سبتمبر 1933م وعطلت في 08/11/ 1934م .

- **البصائر**: هي من أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة وانتشارا كان اول صدور لعددها الأول في 27 ديسمبر 1935م وكان اسم البصائر قد أطلق هذه الصحيفة مرتين السلسلة الأولى صدرت ما بين 1935م و1939م والثانية 1947م 1956م واسندت ىالجمعية ادارتها ورئاسة تحريرها في اول الامر الى الشيخ الطيب العقبي

- واتخذ شعارا لها هذه الاية الكريمة" قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمل فعليها وما أنا عليكم بحفيظ" .

-

**3**. **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول والثاني ودوره في الحركة الوطنية:

**المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول: 1936**

**1. انعقاد المؤتمر الإسلامي:**

تعود فكرة المؤتمر الإسلامي الجزائري الى الامام عبد الحميد بن باديس الذي اقترحها على صفحات جريدة "لاديفانس" يوم 03 يناير 1936 لبحث واقع الجزائر وقد انعقد مؤتمر يوم 17ربيع الأول 1355 الموافق لي 07يونيو 1936 بدعوة من الشيخ عبد الحميد بن باديس والدكتور ابن جلول بقاعة سينما ماجيستيك majestic بحي باب الواد بالعاصمة لايجاد حل لاوضاع المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري .

وكانت النقطة التي التف حولها الجميع هي مشروع فيوليت والأمور المغرية لهم في هذا المشروع هي منح الجنسية الفرنسية لبعض المثقفين الجزائريين بدون التخلي عن احوالهم الدينية (التجنس).

تداول على منصة الخطابة عدد من النواب والنخبة والعلماء واحد الفرنسيين الضيوف وقد افتتح المؤتمر الدكتور تامزالي وتلاه الدكتور ابن جلول الذي وضح اغراض المؤتمر الإسلامي وأهميته وبعده ابن التهامي والدكتور عبد الوهاب ثم عبدلي فرحات عباس ومن الخطباء أيضا رجال من العلماء البارزين أمثال ابن باديس والعقبي ولابراهيمي فتكلم ابن باديس عن أهمية المطالب الدينية وأخرى التي تخص اللغة العربية اما العقبي فقد ندد خاصة القوانين الاستثنائية التي كان يخضع لها الجزائريين منها منشور ميشال وهو الذي ينص على غلق المساجد وحل الجمعية الدينية بالعاصمة وتحدث الابراهيمي عن أهمية هذا الحدث وعن اللغة العربية والتعليم الديني في الجزائر .

**2.ظروف انعقاده:**

أدت عدة عوامل داخلية وخارجية الى انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936.

**داخليا:**

فالجزائر منذ فترة النهضة تشرع الحركة الجماهرية فكانت حركة ردة الفعل على التجنيد الاجباري 1906 -1910 ولكنها لم تبلغ مرحلة النضج المتمثل في التنظيم والتحديد الرؤية وتنسيق الجهود، ثم حركة الأمير خالد التي سرعان ما قضت عليها السلطات الاستعمارية بالإضافة الى ردود الفعل على احتفال المئوي سنة 1930 والتي كانت متنوعة لكنها لم تؤدي الى تجمع الشعب واسع، وضلت مقصورة على مقالات الصحف واحاديث المجالس الخاصة ومن ظروف انعقاد تأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931 فقد كان ذلك مناسبة اجتمع فيها عدد كبير من اشخاص من مختلف التيارات الدينية ولكن تأسيس الجمعية كان حدثا دينيا ثقافيا لا سياسيا وبالإضافة الى ذلك محدود الهدف كما كان لايمثل جميع التيارات الاجتماعية والسياسية في البلاد .

وعلى إثر نجاح الجبهة الشعبية في الانتخابات عام 1936 وتسلمها مقاليد الأمور برئاسة الزعيم الاشتراكي ليون بلوم حاولت ان ترضي دعاة الاندماج لتحقيق بعض الإصلاحات فقد هدت الحكومة الفرنسية موريس فيوليت الوالي السابق على الجزائر وعدد من الخبراء يأمر اعداد مشروع إصلاحي مناسب لمطالب الاندماجيين فقترح عددا من الإصلاحات ووضعها في شكل مشروع بجمل اسمه فيوليت ومن بينها:

1/- إعطاء حق الانتخاب لجماعة خاصة من الجزائريين لا يزيد عددهم عن 21ألف في مجالس البلدية الفرنسية التي تعبر عنها الهيئة الأولى على ان تكبر فيها بعد هذه الفئة شيئا فشيئا

2/- منح الجنسية الفرنسية لهم مع احتفاظهم بحقوقهم الشخصية الإسلامية

**3. أهم الشخصيات المشاركة فيها :**

من أبرز الشخصيات المشاركة في المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م ابن جلول حيث كان يترأس مؤتمر واللجنة التنفيذية وبذلك يترأس الوفد الى باريس وهو الذي يعود الى الجزائر بتقرير وفادته.

وأيضا ابن باديس ويعتبر شخصية رئيسية في المؤتمر رغم انه لم يضع نفسه في الصدارة فهو الذي دعى اليه من البداية وكان موضع ثقة الجميع مهما اختلفت اتجاهاتهم، وكان يقترح الأسماء لمهام معينة وابن باديس هو الذي تكلم يوم المؤتمر لجماهير بلغتها وخاطبها في عواطفها عن الدين.

وشخصية ثالثة هو مصالي الحاج الذي حضر المؤتمر والقى كلمته وأول ما أعلنه الى الحاضرين انه جاء شخصيا ليربط نجم شمال افريقيا بهذه المظاهرة كبيرة بمؤتمر الإسلامي، وهذا التصريح في حد ذاته يعتبر اعترافا منه بانضمام حركته الى حركة المؤتمر الاسلامي .

**4.مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م:**

- من المطالب التي جاء بها المؤتمر الإسلامي الجزائري:

- الغاء جميع القوانين الاستثنائية

- منح المسلمين جميع حقوق التي للفرنسيين مع التمتع الكامل بالميزات الااسلامية

- منح الجزائرين حق التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي .

- اعلان العفو السياسي العام

- ارجاع الأوقاف لجماعة المسلمين .

- وقد قدم العلماء المطالب الخاصة بهم قدمها ابن باديس وقد وافق عليها المؤتمر

- اعتبار اللغة العربية كاللغة الفرنسية لغة رسمية على ان تكتب بها جميع المناشير الرسمية وإعطاء الحرية وتعليمها في المدارس الحرة وتسليم المساجد الى المسلمين وتخصيص ميزانية لهم

- تنظيم القضاء على يد هيئة إسلامية تنتخب باشراف الجمعيات الدينية

**5.نتائج المؤتمر:**

تكونت اثر المؤتمر لجنة تنفيذية كانت مهمتها تتلخص في السهر على تنفيذ مطالب المؤتمر وطبعها في كراس خاص وتقديمها للسلطات الفرنسية في باريس بواسطة وفد من النواب واتفق أيضا على ان يكون في كل قسم من الولايات الثلاث (العاصمة، قسنطينة، تلمسان) هيئة تسمى (لجنة المؤتمر) مؤلفة من ممثلين عن النواب والعلماء والشباب ومهمتها دعاية للمؤتمر في الأوساط الشعبية والتوعية العامة والاعداد لاجتماع اللجنة التنفيذية اجتمعت -في 06يوليو 1936- وكانت نقطة جدول اعمالها تحديد مهمة الوفد وعدد افراده وتاريخ سفره وقد تقرر تقديم مطالب المؤتمر على أنها((مطالب الامة الإسلامية الجزائرية)) دون ان يضيف عليها الوفد شيء واذا واجهت الوفد صعوبات فعليه ان يعود الى الجزائر للمشاورة كما تقرر عدم التساهل بالمطالب وضرورة التمسك بالوحدة وتعيين متكلم خاص باسم الوفد أما عدد أعضاء الوفد فقد اتفق على ان يكون من والى 10 أعضاء.

- عشرة من النواب ثلاثة لكل ولاية ونائب واحد من المناطق العسكرية الثلاثة، ثلاثة من العلماء وثلاثة من الشبان كما تحدد أسماء الوفد وتاريخ المقرر السفر الى فرنسا وهو يوم 20 يوليو 1936 .

**\*فشل المؤتمر الإسلامي الأول 1936:**

بعد عودة الوفد من فرنسا انعقد تجمع عام بالملعب البلدي بالعناصر يوم 2اغسطس لشرح نتائج الرحلة حظره 20.000 شخص خطب فيهم الدكتور ابن جلول وابن باديس والشيخ البشير الابراهيمي والشيخ العقبي ومصالي الحاج العائد الى الجزائر من فرنسا وبينما كان هذا الاجتماع منعقدا قتل احد الاشقاء المدعوا (عكاشة) بإنجاز من سلطات الفرنسية مفتي العاصمة محمود كحول القريب من الإدارة الاستعمارية والمعارض للحركة الإصلاحية وحركة المؤتمر الإسلامي وكان قد ارسل برقية الى حكومة باريس يعتبر فيها ان جمعية العلماء لا تمثل سوى حقبة من المهجين وسارعت الدوائر الاستعمارية بناءا على اداعاءات القاتل الى إتمام لسان جمعية العلماء بالعاصمة الشيخ الطيب العقبي وكان الغرض بذلك إعاقة نشاطات العقبي الإصلاحية المثرمة في العاصمة وارباك حركة المؤتمر الإسلامي رغم الجهود المنظمين للمؤتمر الإسلامي فان وحدته سرعان ما تضعضعت وكان هنالك عوامل داخلية وخارجية أدت الى ذلك

**خارجيا**: سعت الإدارة الفرنسية في الجزائر الى احداث ثغرة داخل صفوفه فعمدت حسب مختلف الروايات المعاصرة واللاحقة الى تدبير ارتيال المفتي كحول ومن ثم تشويه سمعة كبير العلماء الذين كانوا عنصر زنبسى في حركة المؤتمر .

**داخليا:** تمسك النخبة والنواب بالمشروع فيوليت وتحفظ العلماء منهم وغموض شخصية ابن جلول الذي لم ينفي العلماء في حادثة اختيال كحول، وحل نجم شمال افريقيا الذي أعلن عن تأييدهم لمعظم مطالب مؤتمر ودخول هذه المنظمة في خصال حاد مع الحزب الشيوعي المشاركة في المؤتمر.

ومن أسباب عدم نجاح المؤتمر الإسلامي أيضا:

سقوط الجبهة الشعبية وبذلك لم يتمكن الوفد الجزائري من الحصول على شيء إيجابي من الحكومة الفرنسية بشأن مطالب المؤتمر .

**\*انعقاد المؤتمر الإسلامي الثاني 1937:**

بعد فشل المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول 1936م الذي أشرنا اليه سابقا. انعقدت دورة ثانية للمؤتمر الإسلامي بين التاسع والحادي عشر من يوليو سنة 1937م انعقد المؤتمر الإسلامي الثاني في مدينة الجزائر وكلن ذلك في وقت خرجت فيه الجبهة الشعبية من السلطة وقد أعلن المؤتمر الثاني تمسكه بمطالب المؤتمر الأول وطلبوا من النواب الجزائريين ان يستقيلوا جماعيا من وظائفهم إذا لم يوافق البرلمان على مشروع فيوليت .

نتائج المؤتمر الإسلامي الجزائري الثاني 1937م:

ارسل المؤتمر الإسلامي وفدا لمقابلة ليون بلوم رئيس حكومة الجبهة الشعبية العائدة الى الحكم لفترة قصيرة في مارس 1938 لم يحصل على شيء ثم ارسل انصار المؤتمر الإسلامي وفدا اخر عنهم الى باريس لمقابلة رئيس وزراء فرنسا الجديد دلاديه في مايو 1938 في وقت تغلب فيه خصوم مشروع بلوم – فيوليت على مناصره بفرنسا لكنه عاد خائبا كسابقه حيث أجاب دلادبيه أعضاء الوفد مهددا بالقول "ان البرلمان معارض لمشروع فيوليت لانه يرى ان الجنسية الفرنسية لا تتلائم وقانون الأحوال الشخصية الإسلامية ولذا ليس بيدي شيئا وأطلب منكم اعانتي على حفظ الامن ولا تضطروني الى استخدام القوة التي بحوزة فرنسا لان فرنسا قوة الجانب"

وأجاب الشيخ ابن باديس بقوله "لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان الحق بجانبنا وسوف نواصل كما كنا أحب من أحب وكره من كره"

وقد أدرك ابن باديس من خيبة الحكومة الفرنسية اماله وامال اخوانه برفضها للاستجابة لمطالب المؤتمر الإسلامي المتواضع- ادرك ان ذلك يمثل بين مرحلتين متمايزتين من تاريخ النضال الجزائري مرحلة ما قبل المؤتمر الإسلامي وعبر عنها شعار الذي وضعه على مواجهة صحيقته (الشهاب) حتى عدد أكتوبر 1937م "الحق والعدل والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات" معبرا بذلك عن فكرة السعي الى تحقيق المساواة اسنادا الى "تفهم" فرنسا الذي لن يتحقق أما بعد اخفاق المؤتمر فقد استبدله شعار آخر يعبر عن بأس من فرنسا وضرورة الاستعداد بالتوكل على الله لخوض معركة المصير وهو "لنعول على انفسنا ونتوكل على الله" ويصدق ذلك كتاباته وتصريحاته التالية التي كانت أقواها افتتاحية عدد صفر1956ه /الموافق 18 أفريل 1937م من الشهاب بعنوان "شكوى الجزائر وبلاويها" ونشيده "شعب الجزائر مسلم" الذي دعا فيها الى جهاد المستعمرين في 13ربيع الثاني 1356/ 11يونيو 1937م وافتتاحية عدد جمادى الثانية تحت عنوان "هل ان أوان اليأس من فرنسا"

قد أدت هذه المواقف الفرنسية المتقلبة وغير المسؤولة ورذوخ الحكومة للمستوطنين الى الفشل المشروع بلوم فيوليت وتضرر حركة المؤتمر الإسلامي ثم جاءت انقسامات التي اطلت منذ اختياب كحول داخل تلك الحركة ما بين جماعة النواب والعلماء حول عدد من المسائل "خاصة تمسك النكبة والنواب بمشروع بلوم فيوليت ويتحفظ العلماء منه" لتقضي عليها في النهاية وادى كل ذلك الى تفرق مصداقية الاتجاه الاستقلالي وتقدمه على بقية الاتجاهات مع احتفاظ جمعية العلماء بجامعها الواسع وسمعتها الطبية ورصيدها الكبير .

وفي الأخير نستنتج ان المؤتمر الإسلامي الأول 1936 والثاني 1937 رغم فشله الا انه كان حدثا بارزا فقد عبر عن اتحاد الامة الجزائرية فقد ضاع جميع الاتجاهات السياسية وكان جهدا مخلصا عكس مضلومية الشعب الجزائري الجسيسة ووقع القناع عن وجه فرنسا الحقيقي وأنه لا جدوى من اخذ الحقوق بالوسائل القانونية. انما عليهم اللجوء الى القوة فما اخذ بالقوة لا يسترجع الا بالقوة.

4.**موقف فرنسا من نشاط الجمعية ووسائلها:**

واجهت الجمعية ضغوطات متعددة بعد ان قام هؤلاء الأعضاء بجولات عبر التراب الوطني والقاء المحاضرات في المساجد وفي المدارس الحرة، وفي بيوت الشخصيات التي كانت تسدد عليهم، ومنذ اليوم الذي صدر فيه قرار من ولاية الجزائر بتاريخ 16 و18 فيفري 1933م، اصبح محضورا على اعضاء جمعية العلماء ان يتحدثوا في المساجد، وتم غلق جميع المدارس الحرة التي كانت تستقبلهم كما قامت الإدارة الفرنسية بفرض رقابة قومية على الشخصية المسؤولة في جمعية العلماء وتزعم هذه الحركة المناهضة لجمعية العلماء رجال الدين المزيفين أمثال علي مبارك ابن علال (عضو المجلس المالي) اقترح على فرنسا ان تمنع رجال جمعية العلماء من القاء خطبهم في المساجد .

- كما قررت الإدارة الفرنسية في الجزائر سنة 1932م ان تعمل من جديد بقانون 18 أكتوبر 1892م وتمنع جمعية العلماء من فتح أي مدرسة حرة الا بموافقة السلطات الفرنسية في الجزائر ويلاحظ هنا في تلك السنة قام الحاكم العام للجزائر السيد كارد بمحاولة تمزيق وحدة العنف في جمعية العلماء وتشجيع بعض العناصر الموالية للإدارة الفرنسية على انشاء جمعية أخرى مضادة، اطلق عليها اسم جمعية العلماء السنة الجزائريين، وعندما فشلت هذه الجمعية في مهمتها تم حلها في نوفمبر 1935م، وقد توتر الوضع في بداية 1933م، بين العلماء والإدارة الفرنسية في الجزائر خاصة بعد صدور منشور ميشال، المؤرخ 16 فيفري 1933م والذي طلب فيه الأمين العام لولاية الجزائر من جميع المسؤولين ان يمنعوا انصار جمعية العلماء من القيام بأي نشاط ثقافي او سياسي او ديني كما قامت بغلق جميع مدارس الجمعية بناحية وهران، كما قام والي الجزائر بإصدار قرار يقضي بمنع أي نشاط ثقافي بالمساجد، وانشأ نخبة استثمارية لشؤون الدينية يرأسها، ميشيل، الأمين العام للولاية كما قامت الإدارة الفرنسية بمنع جريدة السنة من الصدور وعند قررت جمعية العلماء اصدار جريدة أخرى هي الشريعة، سارعت الإدارة الفرنسية الى حجزها ومنعها من الصدور وبعد ان عوضتها جمعية العلماء بجريدة الصراط عمدت السلطات الاستعمارية في الجزائر الى اصدار قرار بمنعها من الصدور واخطرت جمعية العلماء انه ممنوع عليها اصدار اية جريدة باللغة العربية دون موافقة السلطات المحلية في الجزائر.

- كما تعرضت الجمعية لمشاكل بسبب تزعمها للمؤتمر الإسلامي وتعاونها مع الأحزاب السياسية الأخرى وقد ابتدأت يوم 18 جويلية 1936م أي يوم تمكن الحاكم العام للجزائر ان يضغط على مفتي الجزائر العاصمة، آنذاك الذي يطلق عليه اسم كحول، لكي يصدر فتوى، يقول فيها بأن أعضاء المؤتمر الإسلامي لا يمثلون سكان المسلمين الجزائريين. وانهم عبارة عن اقلية من المهرجين الذين يريدون اثارة الفوضى في البلاد، وانهم غير مؤهلين ولا يحق لهم الحديث باسم المسلمين الجزائريين. كما أصدرت الجمعية ة مرسوم 13 جانفي 1938م يقضي لفرض الرقابة المشددة على نوادي الجمعية .

ذلك بإنجاز علني وصادقة وسريعة وطالب الوفد الجزائري من المسؤولين الفرنسيين الجدد في الجزائر ان يعقد مؤتمر عام يضم النواب الجزائريين ومصالي كل الهيئات الإسلامية وذلك بقصد اصدار قانون أساسي يشتمل على إصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لكل القادة الفرنسيين رفضوا هذه المطالب وفي شهر جانفي 1934م ، اتفق قادة الحركات الوطنية في الجزائر ان يعقدوا تحالف بين الحركات السياسية في الجزائر وتحديد المطالب السياسية للشعب الجزائري وترأس هذا الاجتماع الدكتور بن جلول الذي تم إيقاف فيه اصدار وثيقة تتضمن النقاط التالية:

1- انشاء مجلس تأسيسي لتحرير دستور الدولة الجزائرية

2- تكون حكومة الجزائرية مستقلة تشارك مع فرنسا ومع المتحالفين في المعهود العربي بصفة جزائرية معترف بها

3- الغاء تبعية الجزائر لفرنسا على ان تكون العلاقة بينهما محددة بواسطة معاهدة حرة

4- الغاء نظام الاستعمار وتحديد ملكية الأرض وتوزيع الأرض من جديد على الفلاحين الذين انتزعت منهم في الماضي

5- الكف عن سياسة وحدة العلم البحري التي تجعل الجزائر الاسيرة خاضعة لشركات النقل البحرية الفرنسية وتحسر بذلك أموال طائلة

6- انشاء النقد الجزائري بالدولة الجزائرية على قاعدة الدينار يساوي 1000 فرنك ودرهم يساوي 100 فرنك وفلس يساوي فرنكا

7- دخول الجزائريين المستحقين حالا ميدان الوظائف العامة، على ان تصبح بعد قليل اغلبية الوظائف بيدهم حسب عددهم

8- اعلان وجود الجنسية الجزائرية على ان تشمل كل المسلمين مع من يريد من الفرنسيين واليهود

9- انشاء مجلس استشاري يضم نخبة الجزائريين حالا لكي يقف على تنفيذ المنهج

10- تد على الدولة الجزائرية حالا، دولة مشاركة مع المحالفين، تقاتل معهم، ثم تحظر كل المؤتمرات السلام ومن خلال هذه الوثيقة قام فرحات عباس بكتابة بيان الشعب الجزائري، لكن ديغول رفض هذه المطالب وأعلنوا عن تشكيل لجنة دراسة الإصلاحات السياسية في الجزائر .

**خاتمة:**

وخلاصة القول نقول ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اختلفت اختلافا كبيرا عن الحركات الأخرى، فهي عبارة عن تيار إصلاحي اجتماعي تربوي ركزت جهودها على الدفاع على الشخصية الجزائرية وعروبتها واسلامها والمحافظة على قيمتها الروحية، على الرغم من محاولة الاستعمار الفرنسي للقضاء على الجمعية وجهودها الا انها صرخت كل جهودها لتحقيق كل أهدافها واستطاعت ان تجعل القضية الجزائرية محط انظار العالم، كما كانت بمثابة أرضية التي شكلت عليها ملامح النضال السياسي والعسكري.